



يوم دراسي حول موضوع

السياحة بإقليم الناظور وإمكانيات إدماج الشباب

تم تنظيم اليوم الدراسي من طرف جمعية مبادرة لتنمية الفضاءات الاجتماعية والشبابية يوم 15 مارس 2012 بمنتجع الزيفون الواقع بجبل " أزرو همار " بمدينة زغنغن.

اشتملت حصة الصباح على كلمة الافتتاح و الترحيب بالمشاركين و مداخلات ممثلي القطاعات الحكومية و الغير الحكومية ذات علاقة بالموضوع، و بعد ذلك تم عرض تجربتين ناجحتين في ميدان السياحة:

- عرض حول "مدارات الجنوب"، الذي قدمه السيد أحمد شهيد عضو المجلس الإقليمي للسياحة بزاكورة،
- عرض حول "ترويج السياحة المستدامة بالجهة الشرقية: المؤهلات و الإكراهات"، الذي قدمه السيد الحسن الطالب، أستاذ بكلية العلوم بوجدة و رئيس جمعية طبيعة و تراث.

الحصة الموالية خصصت لتنظيم و رشتين:

1. ميدان السياحة بالناظور: تحليل و تميم
2. طرق إدماج الشباب في قطاع السياحة عبر التشغيل و التشغيل الذاتي.

فيما يلي ملخص عن الورشة الأولى التي أشرفت على إدارة نقاشها.

شارك في الورشة 22 مشاركا يمثلون مختلف القطاعات الحكومية المعنية بالقطاع و ممثلين عن جمعيات المجتمع المدني و العاملين بالقطاع و الساكنة.

في البداية تم استعراض الإطار العام المتعلق بتطوير السياحة مع الإشارة إلى المخططات الوطنية و كونها تسمح بتطوير مختلف أنواع السياحة.

من النقط التي تكرر تناولها و اتفق الجميع على أولويتها: ضرورة التعريف بالمؤهلات السياحية بالجهة بصفة عامة و مؤهلات إقليم الناظور بصفة خاصة. في هذا الإطار تم التأكيد على أهمية دراسة هذه المؤهلات التي لم يتم تميمها بعد و تدقيق المعلومات المتعلقة بها.

فيما يخص الاختلاف بين السياحة "الجماعية" (Tourisme de masse) التي تستقطب أغلبية السائحين و السياحة الإيكولوجية التي تلعب دورا أساسيا في تطوير السياحة المستدامة، تمت الإشارة إلى أهمية السياحة



الإيكولوجية التي يتزايد الإقبال عليها و تم التأكيد على كونها لا يمكن أن تنافس السياحة "الجماعية" من حيث المداخل. و اتفق المشاركون على تطوير النوعين معا في إطار سياحة مسؤولة. كما أكد المشاركون على الخصائص الملحوظة فيما يتعلق بالمرافق السياحية عموما (مرافق الإقامة و الصحة و الرياضة و الثقافة، ألخ) مع اختلاف فيما يتعلق بالخطوط الجوية بين من يرى أنها كافية و من يرى بأن الخطوط الموجودة تلبية بالأساس احتياجات المغاربة القاطنين بالخارج.

من المواضيع التي طرحها عدة متدخلون، مسألة التعاون بين الأطراف المعنية بالقطاع السياحي. و قد تم التأكيد على ضرورة التأسيس للعمل التشاركي بالتعاون بين جميع المعنيين و خاصة ذوي الخبرة و التجربة في المجالات المرتبطة بالسياحة وكذا العمل على تنظيم لقاءات للتواصل بين القطاعات الحكومية و الجماعات المحلية و جمعيات المجتمع المدني و ممثلي المهنيين و الشباب، لبلورة إستراتيجية تشاورية لتطوير و تأهيل السياحة بالرغم من الصعوبات الموجودة. من الاقتراحات التي جاءت في هذا الإطار، إنشاء أروضية مشتركة للتعاون و العمل بالتعاقد بين المتدخلين كطريقة ناجعة لتخطي الصعوبات و تسهيل عملية تطوير السياحة.

فيما يتعلق بمشروع مارتشيك الذي تمت إثارته أكثر من مرة، صرح ممثلو وكالت مارتشيك بأن المشروع شهد تطورا كبيرا و تجاوز المنظور الذي أعلن عنه أثناء انطلاقته بحيث أصبح يعطي قيمة أكثر للبيئة و البعد الإنساني و يعمل على إشراك قطاعات متعددة لتطوير المشروع (approche multisectorielle). فيما يتعلق بالمشاريع الكبرى كمشروع مارتشيك، ركز ممثلو المجتمع المدني على ضرورة معرفة المستفيدين منها و الحرص على أن لا تتطور على حساب البيئة و التراث و لا على حساب الحالة الإجتماعية للسكان. و في علاقة بالموضوع، أوصى المشاركون بضرورة الأخذ بعين الاعتبار حسن تدبير الموارد الطبيعية و خاصة الماء (كما و كيفا) و العمل على المحافظة على التراث المعماري القديم و الذي يعاني من الإهمال بحيث أن الكثير من المواقع التاريخية و الأركيولوجية، طالها التخريب و التلف.

من التوصيات أيضا، وجوب التفكير في السائحين ذوي الاحتياجات الخاصة و الذين لا يمكن لهم الاستفادة و لا ولوج المشاريع السياحية الحالية (كالمعاقين مثلا). كما تم التأكيد على وجوب احترام المعايير الدولية عند بلورة الاستراتيجيات و ضمان الحق في التنمية للسكان مع العمل على تطوير الثقافة السياحية بالإقليم و تحسين الساكنة لتقبل السياحة و انخراطهم في مشاريع استقبال الوافدين على الإقليم قصد السياحة. في نفس الإطار، تم التركيز على دور التكوين و التكوين المستمر لإنجاح المشاريع السياحية، ما يستدعي إعطاء الأهمية القصوى لإحداث مراكز التكوين في المجالات المتعلقة بالسياحة و التي يفتقر إليها الإقليم (الإرشاد و التنشيط و الخدمات،



ألخ). كما تم الإجماع على قيمة الصناعة التقليدية و مساهمتها في تنمية السياحة و ضرورة إيجاد صيغ التناغم بين المتدخلين وإشراكهم جميعا في مشروع تنمية قطاع السياحة.

فيما يتعلق بتنظيم القطاع و تطوير الأداء، أوصى المشاركون بالعمل على إحداث "تنسيقية" إقليمية يعهد إليها دور التنسيق بين المتدخلين و إرشاد و توجيه حاملي المشاريع السياحية و كذا التعريف بمؤهلات الإقليم. و أكد بعض المتخصصين في القطاع على أهمية إحداث المجلس الإقليمي للسياحة لكي يهتم بتنظيم و تطوير و تمويل و تنمية السياحة بالإقليم استعدادا للمرحلة القادمة.

من النقط التي تم الإجماع عليها، افتقار الإقليم لمقرات الإيواء و ضرورة إعطاء الأهمية لإنشاء مقرات الإيواء و منتجعات في العالم القروي (Gîtes ruraux) تخضع للمواصفات الدولية و العمل على إرشاد و مساعدة الذين يريدون الاستثمار في هذا المجال و خاصة السكان المحليين ذوي المشاريع الصغرى. و في هذا الإطار يجب العمل على إشراك ذوي الخبرة في المجال والاستفادة من التجارب السابقة و الموجودة في الجهات الأخرى.

أوصى بعض المشاركين من ذوي الخبرة في السياحة القروية، بخلق منتزهات طبيعية بحكم المؤهلات التي تزخر بها المنطقة (عدة مواقع ذات أهمية بيولوجية و إيكولوجية) و ذلك لتساهم في تطوير السياحة المستدامة على المدى المتوسط و الطويل.

في الأخير يجب الإشارة إلى أن النقاش كان بناء و مستواه عاليا، عبر المشاركون من خلاله عن وجود إرادة قوية للمشاركة في مشروع مشترك للنهوض بقطاع السياحة بالإقليم كما ألح البعض على أهمية تكرار تنظيم مثل هذه اللقاءات لتبادل التجارب و توحيد الرؤى.

الحسن الطالبي

كلية العلوم – جمعية طبيعة و تراث